المحاضرة الثانية :

نشأة مفهوم صعوبات التعلم ومحكات التعرف على ذوي صعوبات التعلم.

عناصر المحاضرة :

- **نشأة مفهوم صعوبات التعلم وتطوره عبر التاريخ.**
- **محكات التعرف على ذوي صعوبات التعلم.**

المحاضرة

أولا:نشأة مفهوم صعوبات التعلم وتطوره عبر التاريخ:

لم يظهر مصطلح صعوبات التعلم دفعة واحدة, بل سبقته مصطلحات كثيرة تأثرت بالحقل الطبي الذي كان سائداً منذ عقود طويلة, تلك المصطلحات أُستخدمت لوصف أولئك الأطفال الذين لا يتوافقون في تعلمهم وسلوكهم مع فئات الإعاقة الموجودة, حيث فرض التوجه النظري لكل متخصص المصطلح الذي يفضله, لكن تلك المصطلحات كانت تحمل معا قليلة., وأوضح كيرك وكالفنت (2012)،أن ميدان صعوبات التعلم يعتبر حديثاً نسبيا،ولكن اضطرابات السلوك الإنساني والمفاهيم الرئيسية التي يقوم عليها هذا الميدان ليست كذلك, حيث إنها وجدت تحت مسميات مختلفة لعدة قرون. وتكمن أنجع الطرق لفهم هذا الميدان الحديث في مفاهيمه الأصلية والتأمل في الإسهامات المبكرة لاضطرابات اللغة والقراءة التي تمت في بداية القرن والقرنين السابقين .وقد تمثلت بداية هذا الميدان في إسهامات أخصائي الأعصاب الذين قاموا بدراسة فقدان اللغة عند الكبار الذين يعانون من إصابات مخية, ثم تبعه علماء النفس – العصبي,ومن ثم أخصائي العيون الذين ركزوا اهتمامهم على عدم قدرة الأطفال في تطوير اللغة أو القراءة أو التهجئة. هذا ويقتضي التعرف على الأفراد الذين يعانون من صعوبات في التعلم على تطوير إجراءات علاجية مناسبة .ويُقسم **ويدر هولت** تاريخ صعوبات التعلم إلى ثلاث مراحل أساسية. بدأت بملاحظات **جال** عام 1800 وانتهت بتشكيل جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلم والتي تسمى الآن بالجمعية الأمريكية لصعوبات التعلم في عام . 1963وبين هذين الحدثين حدث تطور مستمر في كل من الجانب النظري والإجراءات العلاجية للمشكلات المترتبة على اضطرابات الدماغ.وقد ساعدت الأفكار التي ظهرت خلال هذه الفترة في بروز حركة صعوبات التعلم خلال الستينات من هذا القرن,ولا تزال تشكل الأساس النظري لميدان صعوبات التعلم في الوقت الحاضر .

ثانيا: محكات التعرف على ذوي صعوبات التعلم : بناءا على التعريفات التي طرحت عن صعوبات التعلم والأبحاث التي أجريت حول هذا التعريف نتجت لنا بعض العناصر المشتركة التي يمكن الاعتماد عليها كمحكات تميز صعوبات التعلم وتعريف أطفال هذه الفئة. ولابد أن نعي أنه لا يشترط أن تتوافر جميع هذه المحكات عند الطفل الواحد ليتم تقييمه كطفل ذي صعوبة تعليمية .ووفقا للسرطاوي وآخرون (2011)، **قد تطرقوا للمحكات المستخدمة للحكم على وجود صعوبات تعلم بالتالي:قد يحكم فريق التقييم على أن لدى الطفل صعوبة في التعلم:**

- إذا كان تحصيل الطفل لا يتناسب مع عمره أو مستوى قدرته في واحدة أو أكثر من المجالات التالية (التعبير الشفهي,الفهم المبني على الاستماع, التعبير الكتابي, مهارات القراءة الأساسية, الفهم القرائي, العمليات الحسابية,والاستدلال الرياضي), عندما تُقدم الخبرات التربوية المناسبة لعمره ومستوى قدرته .

- عندما يجد فريق التقييم بأن لدى الطفل تفاوتاً كبيراً بين تحصيله وقدرته العقلية في واحدة أو أكثر من المجالات المذكورة في الفقرة السابقة.

قد لا يحكم فريق التقييم على أن لدى الطفل صعوبة في التعلم إذا كان التباعد الكبير بين القدرة والتحصيل ناتجاً في الأصل عن :

- إعاقة بصرية, سمعية, حركية/تخلف عقلي/اضطراب انفعالي/ حرمان بيئي, ثقافي, أو اقتصادي .

وللتفصيل في محكات التعرف على ذوي صعوبات التعلم يمكن سردها كالتالي:

1. **محك التباعد أو التباين :(Criterion Discrepancy):**

يمكن تعريف التباعد بأنه انحراف دال أو ملموس بين مستوى ذكاء الطالب واستعداداته الدراسية أو قدراته,أو إمكاناته العقلية بصفة عامة من ناحية,وأداءه الأكاديمي العام,أو تحصيله الأكاديمي الفعلي العام أو النوعي,في ظل المدخلات التعليمية التدريسية العادية الكافية والملائمة له من ناحية أخرى...

تتباين وتتعدد نماذج التباعد المستخدمة ومعادلاتها الكمية ومن أبرزها:

أ- التباعد القائم على انخفاض التحصيل الدراسي عن المعايير المحلية أو الوطنية.

ب- التباعد القائم على انخفاض التحصيل الدراسي عن متوسط الأقران داخل الصف

ج- التباعد القائم على انخفاض التحصيل الدراسي عن الاستعداد أو القدرات أو الذكاء العام.

د- التباعدات القائمة على تباين الأداء على مقاييس القدرات أو الذكاء أو تجهيز ومعالجة المعلومات.

أيضاً يقصد بمحك التباعد هو تباعد المستوى التحصيلي للطالب في مادة عن المستوى المتوقع منه حسب حالته وله مظهران:

- التفاوت بين القدرات العقلية للطالب والمستوى التحصيلي.
- تفاوت مظاهر النمو التحصيلي للطالب في المقررات الدراسية .

فقد يكون متفوقاً في مادة معينة ويعاني صعوبات تعليمية في مادة أخرى وقد يكون التفاوت في التحصيل بين أجزاء مقرر دراسي واحد.

2 . **محك التفاوت بين القدرات الذاتية(Criterion Abilities Self between Disparities:):** **الوقفي (2012)** ذكر أنه يُستدل مبدئيا على معظم الصعوبات التعليمية باضطرابات الانتباه, التفكير, الكلام,القراءة, الكتابة والرياضيات. فالاضطرابات في جانب أو أكثر من جوانب التحصيل هذه تثير الاهتمام وتدعو للشك بوجود صعوبة تعليمية. غير أن ما ينبغي تأكيده هنا ما يُعرف بظاهرة الفروق الفردية للفرد, بمعنى أن تحصيل الطلبة ذوي الصعوبات التعليمية لا يكون متدنياً في جميع المواد الدراسية, فعلى سبيل المثال ربما طالب يعاني من صعوبة في القراءة في الرياضيات أو التعبير أو يكون تحصيله مرتفعا لشفهي,مما يجعل ظهور اختلاف وتفاوت في نمو قدرات ذلك الطالب في المواد المختلفة,وهذا يدعو إلى استخدام أساليب التقييم المقننة وغير المقننة لتوضيح جوانب القوة لدى الطالب وجوانب الضعف لديه .

3 . محك الاستبعاد :(Criterion Exclusion):يعمل محك الاستبعاد بوصفه مرشدا أو موجها للتعرف على صعوبات التعلم. وعلى أساس محك الاستبعاد,فإن الأطفال الذين ترجع صعوبات التعلم لديهم بصفة أساسية إلى الحالات الأخرى العامة من العجز أو القصور سواء أكانت إعاقة سمعية,أم بصرية,أم حركية,أم تخلفا عقلياً أم اضطراباً انفعالياً,أم عوامل بيئية فإن جميعهم يستبعدون من فئة ذوي الصعوبات الخاصة في التعلم عند التشخيص وتحديد فئة صعوبات التعلم.وفي الحقيقة,أن استبعاد بعض الأطفال المصابين بإعاقات أخرى,لا يعني بأي حال من الأحوال أنه ليس بين هؤلاء من يعانون من صعوبات في التعلم. بمعنى آخر,أن هؤلاء الأطفال المصابين بإعاقات عامة,يحتاجون برامج تعليمية وعلاجية تناسب إعاقتهم الأساسية

4 . محك التربية الخاصة: (Criterion Education Special):وصف **كيرك وكالفنت** (2012)الأطفال ذوي صعوبات التعلم أولئك الأطفال الذين يحتاجون لطرق خاصة في التعليم تصمم لهم خصيصا لمعالجة مشكلاتهم التعليمية.وبتفسير آخر هم أولئك الأطفال الذين لم تتح لهم فرصة التعليم العادي,ولهذا كانوا متخلفين تربوياً عن أقرانهم من العاديين,ولذلك فهم بحاجة إلى تعليم متميز وبطرق خاصة غير التي تستخدم مع التعليم في الحالات العادية .فإن الحاجة إلى استخدام طرق خاصة في التعليم بسبب وجود اضطراب نمائي يمنع ويعيق التعلم يعتبر محكا مهماً وضروريا ولا يمكن إهماله كما يحدث في غالب الأحيان،لذلك فإنه بعد القيام بإجراءات التشخيص المناسبة للكشف عن درجة التباعد بين القدرة والتحصيل واستبعاد كل الظروف التي لا تندرج تحت مسمى صعوبات التعلم،على الفاحص أن يحدد برنامجاً علاجيا خاصاً ومناسباً .

5. المحك العصبي: (Criterion Neurological) :جانب القصور الوظيفي للجهاز العصبي لم يُغفل تماماً تعريفات صعوبات التعلم, فليس من المستغرب ارتباط هذا القصور بصعوبات التعلم،فكل أنواع التعلم ومستوياته تتم في الدماغ وترتبط به مباشرةً فأي خلل في عمليات التعلم ينسب إلى القصور الوظيفي في الدماغ .ولا يشترط وجود مؤشرات عضوية قوية ومباشرة على الحالة العصبية للطفل حتى يصنف كذي صعوبة تعليمية ,وربما يفترض مجرد افتراض بناءاً على اضطرابات حركية معينة. ولأهمية المحك العصبي فإن بعض الأبحاث قدمت بعض التحليلات التي تستبعد صعوبة التعلم لطفل ما إذا لم يثبت لديه قصور وظيفي في الدماغ وإشارته العصبية.

6.محك المؤشرات أو العالمات النيرولوجية:(Criterion Neurological):في هذا المحك يتم تحديد صعوبات التعلم على أساس الاضطراب الوظيفي للنصفين الكرويين في المخ. توجد بعض الأساليب المستخدمة في تشخيص ذوي صعوبات التعلم, كاختبارات العمليات ورسام المخ الكهربائي التي تستخدم لتحديد ذوي صعوبات القراءة والتلف العضوي البسيط للمخ,وافتراض الاضطراب البيولوجي الذي يفترض وجود اختلافات بين ذوي صعوبات القراءة والعاديين في الجوانب التشريحية وصور الرنين المغناطيسي أثناء أداء الدماغ لبعض وظائفه في المهام القرائية واللغوية, وينعكس على الاضطراب البسيط في وظائف المخ وعلى الاضطرابات الإدراكية (البصري والسمعي والمكاني, النشاط الزائد والاضطرابات العقلية, صعوبة الأداء الوظيفي).

7.صعوبة التعلم مقابل التخلف العقلي: (Retardation Mental Versus Disability Learning):اعتبر **كيرك وكالفنت**(2012) توضيح هذين المفهومين ذا أهمية كبيرة بالنسبة للتربويين،فجميع الأطفال هم مؤهلون للتعليم إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم. فالطفل المتخلف تربوياً يعتبر مؤهلا لتلقي الخدمات التربوية بغض النظر عن المشكلة .أما الأطفال الذين يطلق عليهم ذوو صعوبات التعلم فالبداية أن تنطبق عليهم ثلاث محكات:

- يظهر تفاوتاً في المجالات النمائية بين التحصيل الأكاديمي وما هو متوقع منه.
- التخلف لا يفسر بانخفاض القدرة العقلية أو الإعاقات الحسية أو الاضطرابات الانفعالية .

- يحتاج إلى إجراءات تربوية خاصة

وهناك بعض المحكات الأخرى التي يمكن الاعتماد عليها للتعرف على الأطفال ذوي صعوبات التعلم وهي:

- محك عدم القدرة على التعلم بالأساليب العادية .
- محك الصعوبات الأكاديمية.
- محك اضطرابات اللغة الشفهية.
- محك ضعف الوعي المعرفي.
- محك المشكلات الاجتماعية الانفعالية.
- محك مشكلات الذاكرة.
- محك الاضطرابات الحركية.
- محك اضطرابات الانتباه وفرط الحركة.